

النهاية في غريب الأثر

{ برح } (هـ) فيه [أنه نهى عن التَّوَلَّى لِيَه والتَّجَرَّح [جاء في متن الحديث أنه قَتَلَ السُّوء للحيوان مثل أن يُلَاقِي السَّمَكَ عَلَى النَّارِ حَيْثُ . وأصل التَّجَرَّح المشقَّة والشدة يقال بَرَّحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث [ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرَّحٍ] أي غير شاقٍ .

- والحديث الآخر [لَقَيْنَا مِنْهُ الْبَرَّحَ] أي الشدة .

(س) وحديث أهل النهروان [لَقُوا بَرَّحًا] .

(س) والحديث الآخر [بَرَّحَتْ بِي الْحُمَّى] أي أصابني منها البُرْحَاء وهو شدتها .

(س) وحديث الإفك [فَأَخَذَهُ الْبُرْحَاءُ] أي شدة الكرب من ثِقَلِ الْوَحْيِ .

- وحديث قتل أبي رافع اليهودي [بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَتُهُ بِالصِّيَاحِ] .

- وفيه [جَاءَ بِالْكَفْرِ بَرَّحًا] أي جَهَارًا مِنْ بَرَّحَ الْخَفَاءُ إِذَا ظَهَرَ وَيُرْوَى بِالْوَاوِ وَسِجِيءٍ .

(س) وفيه [حِينَ دَلَّكَتْ بَرَّاحٍ] بَرَّاحٌ بوزن قَطَامٍ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ . قال الشاعر :

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رَبَّاحٍ ... غُدُوءَةٌ حَتَّى دَلَّكَتْ بَرَّاحٍ .

دُلُّوكُ الشَّمْسِ : غُرُوبُهَا وَزَوَالُهَا . وَقِيلَ إِنَّ الْبَاءَ فِي بَرَّاحٍ مَكْسُورَةٌ وَهِيَ بَاءُ الْجَرِّ .

وَالْبَرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفْ . يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ فَهِيَ يَضَعُونَ

رَاحَاتِهِمْ عَلَى عُيُونِهِمْ يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ . وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ ذَكَرَهُمَا أَبُو عُبَيْدٍ

وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَفْسَّرِي اللُّغَةِ وَالْغَرَّابِ . وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ

الْقَوْلَ الثَّانِي عَلَى الْهَرَوِيِّ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ انْفَرَدَ بِهِ وَخَطَأَهُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ مِنْ

الْأُئِمَّةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ .

(س) وفي حديث أبي طلحة [أَحَبُّ أُمِّوَالِي إِلَيَّ بِإِزْحَاقٍ] هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرًا مَا

تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُ الْمَحْدَثِينَ فِيهَا فَيَقُولُونَ بِإِزْحَاقٍ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُسْرُهَا وَبَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا

وَالْمَدِّ فِيهِمَا وَبَفَتْحِهِمَا وَالْقَصْرِ وَهِيَ اسْمُ مَالٍ وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي

الْفَائِقِ : إِنَّهَا فَايَعْلَى مِنَ الْبَرَّاحِ وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .

- وفي الحديث [بَرَّحَ طَائِفِيٌّ] هُوَ مِنَ الْبَارِحِ ضِدُّ السَّانِحِ فَالسَّانِحُ مَا مَرَّ مِنْ

الطَّائِرِ وَالْوَحْشِ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ جِهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ وَالْعَرَبُ تَتَّخِمْ بِهَ لِأَنَّهُ أَمْكَنُ

للرَّمِّيِّ والصَّيْدِ . وَالْبَارِحِ مَا مَرَّ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ وَالْعَرَبِ تَتَطَيَّرُ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْذُحُ حَرْفَ